دور الأسرة في دعم تطبيقات التربية الإعلامية في ظل رؤية ٢٠٣٠ للمملكة العربية السعودية

د. حنان أحمد آشي
جامعة الملك عبد العزيز بجدة

مقدمة

تواجه الأسر السعودية في القرن الواحد والعشرين تحديات هائلة مع سرعة التطور في تكنولوجيا الاتصال المرئي. وسيصبح أطفالهم المفتقرون إلى مهارات التربية الإعلامية في مؤخرة الصفوف لأن التربية الإعلامية تؤهل الطفل من التعامل مع تلك التطورات بوعي وإدراك مما ينمي شخصيته المستقلة ويجعله أكثر تحكما في واقعه ومستقبله تماشيا مع رؤية 2030. وهذا سينعكس إيجابا على تنمية مجتمعه حيث سيصبح الأطفال السعوديين وأسرهم من الذين كانوا يستقبلون المواد المرئية بدون أدنى تساؤل في الماضي - وما لذلك من تأثيرات سلبية على المجتمع- أكثر قدرة على تحليل ونقد ما يتعرضون له حاليا من طوفان إعلامي مرئي وما يتبعه ذلك من غزو ثقافي وأخلاقي.

و الرغم من أهمية المدرسة في التنشئة الإعلامية إلا أنه لا يمكن اغفال دور الأسرة باعتبارها النواه الأولي لبناء المجتمع والمحطة الأساسية التي تشكل عقل ووجدان النشء وهي ركيزة أساسية من ركائز التربية الإعلامية وعليها يقع العبء الأكبر في تنمية الفكر الواعي والناقد للمحتوى الإعلامي الذي يعرض من خلال شاشات التلفاز ، ولا يعد دور المدرسة والمجتمع السعودي بديلا عن دور الأسر.

الهدف الرئيسي

في ضوء رؤية السعودية 2030 والتي تسعى إلى تحقيق وطن طموح مواطنه على درجة عالية من المسؤولية والوعي (رؤية المملكة 2030, 2016)، وانطلاقا مما سبق فإن هذه الورقة العلمية تسعي لتسليط الضوء حول دور الأسر السعودية في التربية الإعلامية وذلك من خلال اقتراح برنامج توعوي يتضمن اكساب الاسر المهارات الازمة لتوجيه النشء في تعامله مع المضامين الإعلامية المقدمة عبر الشاشات المرئية .

ويتضمن البرنامج التوعوي المحاور التالية :

- التعريف بالآثار السلبية للمحتوى المقدم عبر الإعلام المرئي.
- استعراض الأنماط المختلفة للأسر السعودية وأساليب التعامل مع الاعلام
- استراتيجيات أسر (التحليل والتفكير) في مواجهه المحتوى غير الهادف المقدم عبر الشاشات المرئية ، تماشيا مع رؤية 2030

أهمية الموضوع

أولا / تنبع أهمية الموضوع من أهمية الفئة المستهدفة بهذا البرنامج التوعوي المقدم من خلال هذه الورقة البحثية وهي الأسر السعودية باعتبارها اللبنة الأولي للمجتمع ككل ولما لها من عظيم الأثر في تربية النش .

ثانيا / يعد موضوع تطبيقات التربية الإعلامية من الموضوعات الحيوية التي يجب تسليط الضوء عليها باعتبارها تهدف في المقام الأول إلى تزويد الافراد بالفكر الواعي والناقد والتي تؤهله للتعامل مع وسائل الاعلام التقليدية منها والمستحدثة .

المحور الأول / الآثار السلبية للمحتوى المقدم عبر الشاشات المرئية

أولا / الانحراف الأخلاقي والنماذج المشبوهة

فالتحديات كبيرة كما يرى الكثيرون، والشاشة المرئية بكل أنواعها متهمة أنها تنشر قيما ومعايير وأخلاق غير موثوق بها ونماذج مشبوهة بالإضافة إلى سوء في استخدام اللغة. فأن من أكثر المواقف انحطاطا وتناقضا أن تكون البرامج التنموية مقدمتها ممثلة أو راقصة لتعلم المشاهد الفضيلة والقيم والأخلاق ويقوم الممثل أو المغني بتحريك الرغبة في نفوس المشاهدين، وتفجير الشهوات والغرائز الجنسية. فالفضلاء من الرجال والنساء مدعاة للرتابة والملل فلابد للمرأة العصرية والرجل الناجح من اتخاذ شخصيات (التلفزيون) اللعوب قدوة لهما فاحتساء الخمر والتدخين والعربدة والتجمل والتبرج وارتداء أفخر الثياب وأحدثها.. وتصفف الشعر بطريقة غريبة وتقليد المبتذلين والسوقة في مشيهم وأصبحت من الفنون التي يتطلع إليها الشباب ويتعلمها. كما أن الخداع والكذب والمراوغة تصور على أنه ذكاء وخفة ومهارة (الشديفات و الحصاونه، 2012).

ثانيا / التشويه الحضاري والترويج للثقافة التافهة

حتى المفهوم الحضاري يصبغه التلفزيون صبغة مغايرة لحقيقته فيربي الجمهور وخاصة الناشئة منهم على تصور خاطئ للتمدن والتحضر. فهو يشيد بالوجاهة السطحية والشكل الخارجي ويمجد الممثلين والممثلات ويعظم كل جديد لمجرد أنه جديد ويحقر كل قديم لمجرد انه قديم. فالسيارة القديمة مضحكة ومستهلكة، والملابس القديمة نكتة وأضحوكة.. ولابد من تغير طرازها على آخر طراز وأحدث نموذج. مهما أدي ذلك إلى نمطية وتشابه ممل (الشيعاني، 2015).

وتمجد الشاشات المشاهير من الفنانين والفنانات والراقصين والراقصات والممثلين والممثلات ونجوم الكرة. فمتابعة سيرة فنان من الفنانين أهم بكثير من متابعة سير حياة العلماء والمهندسين والمعلمين والأطباء وغيرهم من الفضلاء. هذا بالإضافة إلى تخدير الجمهور وصرفهم عن الحقائق الواقعية ودفعه إلى عالم مريض من الخيال. هذا بالإضافة إلى البرامج التي تحض على العنف والكراهية والانتقام والابتزاز. فالشاشة إدمان لا يقل خطورة وضررا عن إدمان المخدرات. وهو إذ يطالبه بالترفيه يريد أن تكون الحياة امتداد لما يشاهده على شاشته فإذا تعذر ذلك بطبيعة الحال أصيب المشاهد بالإحباط والمرض العصبي مما يدفعه إلى القلق وتشتيت الانتباه. هذا بالإضافة إلى الآثار الصحية السيئة التي يتعرض لها أفراد الأسرة من السهر والكسل وضعف البصر على شاشات الموبايل والتلفزيون والآيباد. هذا بالإضافة إلى أن الشاشة احتلت مكان أنشطة أخري وإفراد الأسرة أصبحوا غرباء داخل البيت الواحد فهي بديل عن العلاقات إنسانية (حماد و الحازمي، 2016).

المحور الثاني / الأنماط المختلفة للأسر السعودية وأساليب التعامل مع الشاشة

يفترض أن تكون الأسرة السعودية هي الحماية الأساسية لأفرادها في تعاملهم مع الشاشة. وأن تكون الدرع الواقي من التأثيرات السيئة للإعلام المرئي إلا أن الواقع يعرب عن غير ذلك حيث تتأرجح الأسرة السعودية بين الإفراط والتفريط في مواجهة هذه التحديات.

فهناك نمطان رئيسيان لنظام الأسر في السعودية هما:

- نمط أسر الحماية
- نمط أسر اللامبالاة وعدم التدخل

وما يتبعه ذلك من أسلوبيهما في التعامل مع الشاشة.

- نمط مقترح : نمط أسر (التحليل والتركيب)

النمط الأول / أسر الحماية (protective family)

يتجنب الآباء و الأمهات السعوديين في الأسرة المجادلات بينهم وبين الأبناء. ويرفضون أي نوع من أنواع التمرد على القوانين التي يضعها الكبار. ولا تعمل الأسرة على توسيع مدارك الأطفال حول نظرتهم إلى العالم. ويكون أسلوب التعامل هو الأسلوب التقييدي (**restrictive**): يعتمد على محاولة الكبار في الأسرة فرض قواعد صارمة حول تعرض أفراد الأسرة وخاصة الناشئة للشاشة, (على سبيل المثال التحكم في أوقات وساعات الجلوس أمام الشاشة, وأيضا التحكم في نوعية المواد التي يتعرضون لها عبر الشاشة). فبالنسبة لهذه الأسر تعد الشاشة الالكترونية مصدر قلق شديد بالنسبة إلى الآباء والأمهات بسبب تأثيرات الشاشة السيئة على الأطفال (Dewe, 2015).

. وقد زاد هذا التوتر بعد التقدم التكنولوجي الهائل والذي سمح بتدفق الإعلام من جميع أنحاء العالم مما يتيح للأفراد داخل الأسرة الإطلاع على برامج غير أخلاقية. هذا بالإضافة إلى ثورة الإنترنت والتي مكنت الأفراد داخل الأسرة من الوصول إلى مواقع مشبوهة.

فالأبويين في هذه الأسرة يرون أن تعرض صغارهم لمواد خاصة بالكبار يعني هذا خروجهم من عالم الصغار والبراءة. ولذلك فإن توجهات الأبويين نحو الشاشة تتسم بالعدوانية حيث يعتبرون أنها منبع كل الشرور في المجتمع من عنف وجنس وغسيل للأدمغة إلى ثقافة الاستهلاك والجهل وخلافه (Buckingham & Willett , 2013).

فالشاشة لها القدرة على التنويم المغنطيسي وغسيل الأدمغة والتحكم بها وتحويل الناس إلى أغبياء وبلهاء. فالأطفال في هذه الحالة يكون تعرضهم للشاشة عشوائيا غير انتقائيا ساذجا وسطحيا. فهم يفتقرون إلى المهارات المطلوبة لكي يتعاملوا مع الشاشة بطريقة مسئولة (الدليمي، 2012). والغريب في الأمر أنه وجد أن كثيرا من الآباء في هذه الأسر من الذين يشتكون تأثير الشاشة على أبنائهم يقومون بعكس ما ينصحون به أبنائهم. فالكثير منهم لهم أجهزتهم الخاصة في حجراتهم الخاصة وجوالاتهم والتي يشاهدون عبرها البرامج التي يمنعون أطفالهم من مشاهدتها. وقد يشاهدون هذه المواد بكثافة وبطريقة غير انتقائية لتمضية الوقت أو للراحة والاسترخاء أو بدافع التعود. وعندما يكون الأمر هكذا فان أطفالهم يتخذون نفس الأسلوب في تعاملهم مع الشاشة. فالأطفال على درجة كبيرة من الحساسية والذكاء ويستطيعون أن يلمسوا التناقض بين ما يطلبه منهم آباءهم وبين ما يفعله هؤلاء الآباء. فعندما تصبح الشاشة مغرية للآباء فإن الأمر يصبح كذلك أيضا بالنسبة للأبناء
(Ashi, 2003) (Report Norton Online Family, 2013).

النمط الثاني / اللامبالاة وعدم التدخل (laissez –faire family)

لا يوجد أي نوع من العلاقات بين أفراد الأسرة السعودية فالاتصال بين أفراد هذه الأسرة قد يعد أمرا نادرا. ولا تلعب أي دور في حياة أفرادها. ويكون تأثير الأصدقاء في هذا النمط من الأسر قويا بالإضافة إلى المؤثرات الأخرى. والأسلوب السائد في التربية هو الأسلوب اللاهدفي (**unfocused**) حيث يعتمد الأسلوب اللاهدفي على عدم وجود قواعد أو أسس واضحة بالنسبة لتعرض الأسرة للشاشة. فقد يشاهد الأفراد البرامج بصورة منفردة وحتى عندما يشاهدونها مع بعضهم البعض فليس ذلك بغرض تحليل وتقييم نوعية المواد المعروضة على الشاشة علميا وفكريا وإنما غالبا بغرض التسلية والترفيه (رجم، 2016).

وبالنسبة لهذه الأسر فإن مشاهدة الأطفال لجميع أنواع البرامج لا تلقى بالا كثيرا من قبل الأبوين وذلك إما بسبب الإهمال أو بسبب الجهل أو عدم وجود الإمكانيات أو قوة الإرادة وكثيرا ما يقضي الأطفال في هذه الأسر أوقاتهم بمفردهم أو مع العاملة المنزلية أو بصحبة أصدقائهم أو بصحبة الشاشة بسبب انشغال ذويهم في أعمالهم وأنشطتهم الخاصة (Ashi, 2003).

فهؤلاء الأطفال يكونون أكثر قابلية وعرضة للمؤثرات من خارج الأسرة. فإن الفراغ التربوي الذي يتركه الأبويين في حياة أبنائهم يملؤه الآخرون لهم، فهم يتركونهم للغرباء على الشاشة و في الشارع لكي يحلوا محلهم (محمد، 2015).

رؤية نقدية لنمطي الأسر السعودية وأساليب تعامل كل نمط مع الشاشة

وتعقيبا على النمطين السابقين للأسر في المملكة وأسلوب تعاملهم مع الأطفال وعلاقتهم بالشاشة يرى نبهان, 2010 أنه عندما يسلك الأب أو من في مقامة داخل الأسرة سلوكا مغايرا لما يصرح به وينصح به الآخرين وفي غياب حرية مناقشة الرأي المخالف يتعلم الأطفال في سن مبكرة الكذب والنفاق وإذا أضيف إليها الكذب التلفزيوني, بالتالي يفشلون في تشرب القيم التي تؤسس للهوية الثقافية والحضارية وتحافظ عليها من التشويه. وأن من أهم أساليب التنشئة الخاطئة، التي تسمح للشاشة باحتلال مناطق الضعف تلك والفراغات التي تنتابها, مما يزيد من تأزم وضع الأبناء ويؤدي بهم إلى تبني سلوكيات رافضة لقيم مجتمعهم واستبدالها بقيم أخرى يرون فيها المثل وغالبا ما تكون عبر الشاشة .

بعض أنماط التربية الخاطئة:

- الحماية الزائدة للأطفال.
- إرساء وضبط القواعد الشديدة المقيدة للسلوك.
- العقاب الصارم طريقة وحيدة لتهذيب السلوك وتعويد الأطفال على الطاعة والانضباط.
- إحساس الطفل بالرفض من قبل أبويه.
- الإفراط في التدليل.
- انعدام قنوات الحوار بين أفراد الأسرة.
- توقعات الآباء أو المطالب غير الواقعية.
- تفضيل الأسرة لأحد الأبناء.
- القدوة غير البناءة

فمثل هذه الأخطاء التربوية، في مراحل أساسية من عمر الطفل , تجعله مضطربا, حيث يفقد الدفء والرعاية والحنان وإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية, والتوجيه والقدوة الحسنة, وهو ما يجعله دون مرجعية صحيحة وسليمة تسمح له بمواجهة التيارات الإيديولوجية والإغراءات الاستهلاكية.

كما أن غياب هذه المرجعية تدفع الطفل إلى تكوين مرجعية بديلة يستلهم مقوماتها من الشاشة (نبهان، 2010).

نمط مقترح: نمط أسر (التحليل والتركيب)

وبديلا للنمطين السابقين لأسلوب تعامل الأسر السعودية مع الأطفال نحو الشاشة يجب أن يكون التعامل من خلال:

- **طريقة التفكير و التحليل (concept– orientation)** وأن يكون الأسلوب المستخدم في علاقة الأفراد مع الشاشة هو الأسلوب النقدي لما يعرض على الشاشة. بحيث يشجع أفراده على الحوار والاستكشاف والمعرفة إلى حد الذي يسمح لهم فيه بتحليل و نقد العادات و التقاليد الاجتماعية السائدة وأيضا مخالفتها. ويتم استخدام الأسلوب التقويمي **(evaluative)** عند مناقشة البرامج مع أفراد الأسرة وذلك بغرض مساعدتهم على تحليل ونقد الرسائل المقدمة عبر الشاشة فعلى سبيل المثال فهم المغزى الحقيقي للرسائل الإعلامية والإعلانية والأخلاقيات التي تبثها مثل الإشارة إلى الأشياء السلبية التي تقدمها الشخصيات علي الشاشة (آشي، 2017).
- **تشخيص محتوي البرامج** (كشرح الفرق بين الخيال والواقع ومدى بعد شخصيات الشاشة عن عالم الواقع). فالأطفال في أسر التفكير والتحليل **(concept– oriented family)** لن يكونوا متلقيين «سلبيين» مثل «الإسفنج» يمتصون ما يشاهدونه على الشاشة بل هم مشاهدين محللين وناقدين واعين من خلال الحوار الذي يجرونه مع الشاشة بصحبة آبائهم بالتساؤلات التي يطرحونها والتشكيك في واقعية وموضوعية ما يشاهدونه. فالأسرة السعودية المتبنية لهذا النمط ستكون انتقائية في اختيارها للمواد التي تشاهدها. فهي ستختار التعرض للمواد التي تتناسب مع رؤيتها المعرفية وترفض التعرض للبرامج بدوافع التعود وقتل الوقت, مما يؤدي هذا إلى وصول الأطفال إلى درجة أعلى من الوعي النقدي. وبعكس الأساليب السابقة المتبعة في الأسر السعودية فإن أسلوب المشاهدة في أسرة التحليل والنقد ليس عشوائيا وإنما غرضيا انتقائيا واعيا وساميا الهدف. فنمط العلاقات الأسرية بين الآباء والأطفال يعتمد على التأثير الإقناعي في تنشئة وتنمية الطفل. فالأمر إذا لا يقتصر على وجود قواعد معينة فقط بل يتعداه إلى كيفية تطبيق هذه القواعد (رجم، 2016).

المحور الثالث / استراتيجيات أسر (التحليل والتفكير) في مواجهه المحتوى غير الهادف المقدم عبر الشاشات المرئية تماشيا مع رؤية المملكة 2030.

هناك عدة مهارات يمكن للآباء والأمهات السعوديين تعلمها لمساعدة الأطفال على تجنيبهم الآثار السيئة للشاشة والاستفادة منها بقدر الإمكان لإثراء ملكاتهم اللغوية والسلوكية والتعليمية والعقلية (آشي، 2017).

من أهم هذه الطرق ما يلي:

أولا: الوعي بعدم استخدام الشاشة كوسيلة للثواب والعقاب حتى لا تعطى أهمية أكبر من (محمد، 2015).

ثانيا: على الآباء والأمهات السعوديين البدء بأنفسهم وذلك بالمشاهدة المحدودة والانتقائية لأنهم الصورة المثلى للأطفال وعندما يشاهدهم الأطفال وهم يشاهدون التلفزيون والفيديو بكثرة وادمان فسيصبحون مدمنين بدورهم على المشاهدة أيضا ، لأن الأطفال يتعلمون بالتقليد والمحاكاة ، فالشاشة مغرية وسهل الانصياع لها. وهي أسهل شيء ممكن للطفل أن يفعله. لذا على الأب والأم في الأسرة السعودية دور كبيرفي تعليم أطفالهما أهمية المشاهدة السببية، وأن يسأل الطفل نفسه دائماً لماذا أشاهد هذا البرنامج ؟ وما هي فائدته ؟ وماذا يريد أن يقول ؟ (آشي، 2017). ومن الوسائل الناجحة في تقليل حجم المشاهدة استخدام DVD ,Blue Ray للتسجيل المسبق لبرامج التليفزيون المراد متابعتها والالتزام بالمشاهدة في تلك المواعيد التي يحددها الأباء فقط وعدم الإبحار العشوائي بين القنوات (Levine, 2015). ويجب قضاء وقت الفراغ بالأنشطة المهمة كالأنشطة الاجتماعية (كزيارة الأقارب والمساعدة في الجمعيات الخيرية) والثقافية (مثل القراءة والتدريب على استخدام برامج الكمبيوتر والتطبيقات التي تعمل على تطوير الذات) والفنية (كأعمال الرسم والزخرفة والأشغال اليدوية) والرياضية البدنية (بجميع أنواعها) والدينية مثل تعويد الأطفال على الروح الإسلامية واصطحابهم للمساجد وتعويدهم على الصلاة وقراءة القرآن الكريم وحفظه منذ نعومة أظافرهم.

ثالثا: من المهم أن يتحدث الوالدان في الأسرة السعودية مع الأطفال حول الشاشة واستخداماتها. فيتحدث الوالدان عن الحقيقة والخيال في التلفزيون وألعاب الكمبيوتر والفيديو والإنترنت، وعن التمثيل وماهيته واختلافه عن الواقع. وأن يعرف الوالدان أنواع البرامج المختلفة من رسوم متحركة وثائقية وخيالية وفكاهية وعلاقة ذلك بتقنيات الشاشة وتقديم نقد لها، فيقوم الأبوان بشرح تقنيات التصوير للأطفال من لقطات وزوايا وصيغ وإضاءة وشخصيات ومؤثرات صوتية ومرئية وما لها من تأثيرات نفسية وربطها بأصولها الاجتماعية التي نشأت فيها حيث تستخدم الكاميرا من عدة زوايا وأمكنة وبعدة حركات أفقية ورأسية، لتبين أن لكل حركة من هذه الحركات، وكل لقطة من هذه اللقطات دور معين تؤديه داخل البرنامج المصور (Svetlik, 2018).

بالإضافة إلى ذلك يجب تعريفهم بأن الكاميرا توصل الحدث إلينا عن طريق عدة استخدامات بحيث يقترب المشاهد ويبتعد من الشخص أو الحدث المصور على حسب مسافة الكاميرا المستخدمة :

- فهناك اللقطة القريبة جداً (**extreme close up**) : فيكون تركيز الصورة على تفاصيل الوجه أو الأشياء بغرض إبراز أو تعميق حالة التوتر أو الصراع. كنظرة الخوف مثلا.
- و اللقطة القريبة (**close up**) : تركز هذه اللقطة على جزء من شيء أو عضو من أعضاء الإنسان (الرأس / الذراع / الأرجل) والهدف من استخدامها مثلا هو توجيه انتباه الجمهور إلى هذا الشيء ولخلق حالة من التعاطف أو الارتباط مع تلك الشخصية أو الشيء.
- واللقطة المتوسطة (**medium shot**) : عادة ما تقدم هذه اللقطة داخل الأستوديو وتكون من الخصر إلى الرأس و هي لإطفاء صفة الجدية والأهمية وأيضا الموضوعية للشخصية. (المذيع في برامج الأخبار).
- واللقطة الطويلة (**long shot**): تستخدم هذه اللقطة لربط الشخص بالبيئة المحيطة به. إما لربطه بالأشخاص الموجودين أو لتوضيح علاقته بالمكان الذي يوجد به.

فمن الضروري على الآباء أن يناقشوا مع الأبناء عن إمكانية أن يتعمد المخرج إظهار وجه مسئول أو شخص لا يميل إليه مقرباً جداً من الشاشة أثناء طرح سؤال صعب، فيظهر وجه الشخص متجهماً متردداً ومحرجاً وفي حالة انفعالية

تعطي صورة سيئة عن هذه الشخصية أو أنها شخصية تعيش على الزيف والنفاق بالرغم من كون هذه الشخصية قد تكون شخصية صادقة وعظيمة. كما تستطيع الكاميرا أن تعمل العكس، فتجعل من شخصية مخادعة منافقة شخصية مرحة صادقة وحميمة، وذلك عن طريق أخذ لقطات بعيدة للشخصية أثناء الحديث عن أمور محرجة ومقلقة، والتقريب من وجه الشخصية أثناء طرح أسئلة سهلة ولا علاقة لها بمواقف صعبة (Buckingham & Willett , 2013).

وهناك صيغ تصويرية ليس لها نظير حقيقي في العالم الواقعي و تستخدم للرمز إلى تحول في الزمان أو المكان أو المضمون فينبغي على الآباء توضيحها مثل التقريب والتبعيد zoom in & out والتبهيت أو ما يسمى بالمزج أيضاً dissolves ، والخبو أو ما يسمى أيضاً بالاختفاء والظهور fades ، والحركات السريعة والبطيئة Fast & slow motions. والتغيير المستمر للموضوعات والشخصيات والأصوات والمناظر المؤثرات المرئية الخاصة كالحيل التصويرية والخدع البصرية كدمج مشهدين منفصلين في مشهد واحد باستخدام (جهاز الصبغيات) **chromakey** , حيث يقوم بإحلال منطقة لونية إما خضراء أو زرقاء بلون آخر أو لقطة أخرى (ففي مشهد سوبرمان في الفضاء يتم تصوير الممثل «سوبرمان» أمام خلفية خضراء ويقوم جهاز الصبغيات بإحلال اللون الأخضر بمشهد الفضاء فيصبح الممثل «سوبرمان» كأنه في الفضاء) . والتي تستخدم أيضا في برامج وتطبيقات احترافية مثل Sony Vegas ، , Final Cut Pro على أجهزة الكمبيوتر والجوال وغيرها من التطبيقات والبرامج وهذه التقنية تكون أكثر قدرة على جذب الانتباه من تلك المؤثرات المرئية المتعارف عليها، مثل التقريب والقطع والحركات الأفقية والرأسية للكاميرا. هذا بالإضافة إلى المؤثرات الصوتية المختلفة بشكل عام وتشمل الموسيقى وأصوات الأطفال، والأصوات الغريبة، فمن الضروري أن يقوم الآباء بمناقشة هذه الصيغ مع الأطفال (Ascher & Pincus , 2013).

ويمكن للأهل أيضا شرح تأثير الإضاءة والألوان لإعطاء انطباعات معينة عن الشخصيات والأشياء المراد تصويرها، وهذه الانطباعات قد تكون إيجابية وقد تكون سلبية فالإضاءة باللون الأحمر تعكس الدفء والحيوية و الانطلاق بينما الإضاءة باللون الأزرق تعكس حالة البرودة والوحدة والعزلة كما أن الإضاءة الحادة تبرز حالة التوتر والعصبية بينما الإضاءة الناعمة تعكس حالة الراحة و الهدوء والسكينة (Levine, 2015).

رابعا/ على الأهل توضيح نظم المعايير والقيم والأنماط الفكرية للرسائل الإعلامية و الشخصيات المقدمة من خلالها وما لها من تأثير على المشاهد كأن يكون الشرير أو الإرهابي ليس أوروبيا أو أمريكيا، وعادة ما يكون أسمر البشرة كأن يكون عربياً أو أن يكون من أمريكا اللاتينية أو غربيا ولكن من الطبقات الفقيرة وليس من أصحاب الطبقة المتوسطة. (الشيعاني، 2015).

فالشاشة الأمريكية تعمل على أن تكون هناك علاقة وثيقة بين الطبقات الدنيا وغير الأمريكية من هذه الأجناس من البشر وقلة الجمال ونقص الأخلاق و الشر. فالشرير أو الإرهابي إذن هو ذلك الشخص الذي لا يطبق النظام الرأسمالي الغربي أو أنه لا يطبقه تماما. و أن الفقر رديف الجريمة والعنف بينما الغني والأموال أساس السعادة والنجاح. أو على العكس بأن يكون البطل من أسرة فقيرة معدمة، ويصارع أصحاب الطبقة الثرية الذين يسيطرون على كل شيء مستخدما كل الطرق للوصول إلى هدفه من سرقة ونهب و قتل . وبما أن الغرض في النهاية نبيل من وجهة نظره فأن الغاية تبرر الوسيلة (حماد و الحازمي، 2016).

خامسا / كما يجب على الآباء التوعية من خلال التحدث حول الترويج لثقافة المتعة من عبر العلاقات غير شرعية وغير الأخلاقية والتي تسعى لها الشاشة بدون ذكر العواقب السيئة وأيضا التوعية لمساوئ ثقافة الاستهلاك من خلال شرح الرسائل الإعلانية الواضحة والخفية والتي تستخدم فيها الخدع والحيل النفسية من أجل الربح المادي (آشي، 2017).

سادسا / أن يناقش الآباء نوعية الشخصيات الهامشية التي تظهر على الشاشة باستمرار وتعطى مساحات أكبر من حجمها, وهم بذلك يمثلون القوة وصناعة القرار من الممثلين و المغنيين ونجوم الكرة, هذا بغض النظر عن عطائهم الفعلي لتنمية مجتمعاتهم (محمد، 2015).

فإذا لم يشرح للطفل من قبل الأبوين مغزى ذلك ومدلوله، ينشأ وفي ذهنه المعايير الأجنبية لمعنى الجمال والذوق والأخلاق وطريقة الحياة حيث تحمل هذه الصيغ والشفرات التصويرية بين طياتها الأنظمة الاجتماعية والفكرية التي تنشأ فيها، ويكون الأطفال السعوديين عرضة لتلقي هذه الأنماط والصور بدون وعي وإدراك مما يؤدي لخلق شعور بالدونية لديه أمام معايير وهمية وسطحية بل وهدامة (Ashi, 2003).

سابعا / يمكن للآباء والأمهات الاستفادة من النموذج التالي لأجراء حوار مع الأطفال حول الشاشة وطرح أسئلة عديدة ودقيقة في كل صغيرة وكبيرة في أي رسالة إعلامية معروضة على الشاشة للوعي بالمضمون والشكل والأهداف والتأثيرات من خلال فهم نظام رموز الرسالة المعروضة وكيفية تفسيرها من مختلف الناس وكيفية تأثير ذلك على اتجاهاتنا ومعلوماتنا و فهمنا للعالم من حولنا. وكيف يتم صياغة الأفكار وطرحها وتجهيزها لفئة معينة من الجمهور. بالإضافة إلى إدراك عملية صنع الرسائل الإعلامية من البداية للنهاية وكيفية تفسير المتعدد للرسالة بتنوع الجمهور

1- ما الذي يجعل الرسالة على الشاشة تبدو واقعية أو غير واقعية؟

2- كيف تتوافق الرسالة على الشاشة مع خبراتك المعيشية عن العالم؟

3- كيف تم تمثيل مختلف الجماعات الاجتماعية على الشاشة؟

4- ما هي الرسالة الاجتماعية أو الأيديولوجية التي ما بين السطور على الشاشة؟

5- ما أنواع السلوكيات والعواقب التي تم تقديمها على الشاشة؟

6- ما هو نمط الشخصية المراد أن يتوحد معها المشاهد؟

7- وجهة نظر من هذه المعروضة على الشاشة؟

8- ما الشيء الذي تم إلغاؤه من الرسالة المعروضة على الشاشة؟

9- ما هي التقنيات المستخدمة لجذب انتباه المشاهد؟

10- ما هي حيثيات القصة المستخدمة في الرسالة المعروضة؟

11- ما نمط الرموز اللفظية وغير اللفظية المستخدمة لبناء الرسالة المعروضة؟

12- ما هي المؤثرات العاطفية و الإقناعية المستخدمة؟

13- ما هي التكنولوجيا المستخدمة لبناء الرسالة المعروضة؟

14- كيف تتشابه أو تختلف الرسالة المعروضة مع رسائل أخرى لها نفس المضمون؟

15- من صنع الرسالة المعروضة؟

16- ماذا كان هدف المنتج؟

17- من هم الجمهور المستهدف؟

18- كيف أثر العامل المادي/ الربحي على بناء الرسالة المعروضة؟

19- ما هي دوافع التعرض؟

20- كيف يمكن لمختلف الأفراد تفسير الرسالة المعروضة بصور مختلفة؟ (آشي، 2017)

وتماشيا مع رؤية 2030 بزيادة الاهتمام بالأسرة في المملكة العربية السعودية وزيادة وعيها في تعليم الأطفال مبكرا وذلك من خلال تعليمهم المشاهدة الانتقائية والنقدية عند تعرضهم للشاشة. فقدرة الطفل على المشاهدة الانتقائية تبدأ من الشهر السادس من العمر حيث ينمو إدراكه للأحجام (constancy size) والأشكال (shape constancy) و الأشياء (object constancy)و ; إن فهم ما يدور على الشاشة يتطلب وجود هذه المهارات. فالأطفال الرضع وما هم في سن الحضانة يتعلمون أكثر مما نعتقد(Burton, 2017) . وأن تنمية هذه القدرات في السنوات الأولى تعتمد على بيئة أسرية خصبة حيث يركز الأبويين على دعم الفضول الفكري والعلمي والعمل الجاد وتحمل المسؤولية مع الاهتمام بمتعة التعلم. وبهذا تنظر الأسرة بعين علمية فاحصة إلى الشاشة وتضعها تحت المجهر لتوضيح الرسائل الإعلانية والأهداف الخفية وأيضا العلنية في البرامج الموجهة للأطفال والكبار ويسمى هذا الأسلوب بالمشاهدة النقدية أو التربية الإعلامية. ولا تعني في الحقيقة كلمة المشاهدة النقدية الذم أو القدح بل تعني التشخيص والتحليل والتفسير وفهم المعلومات فهما واعيا وليس تلقيها وامتصاصها فقط. فإنه من خلال مهارات التفكير النقدي (والتي تعتمد على القدرات الإدراكية و المعرفية) سيصبح الأطفال أكثر حصانة أمام تأثيرات وأضرار الرسائل التي يستقبلونها عبر الشاشة (Levine, 2015).

وتعني المشاهدة النقدية قدرة الشخص المشاهد على فك رموز صناعة الشاشة المرئية وفهم كل ما يدور حولها في

هذا الجهاز، وهذا لا يقتصر على فهم المضمون فقط بل يتجاوزه إلى فهم الأسرار التقنية للشاشة، وهذا يعني فهم حركات الكاميرا ولقطاتها، وفهم تقنيات الإضاءة والماكياج والمونتاج وماهية الإعداد والإخراج. وهذه المعرفة لا تعني أن يكون الشخص ملماً إلماماً علمياً بهذه التقنيات، ولكن تعني معرفة المشاهد بمعنى ومغزى ووظائف هذه التقنيات على عمل الشاشة. **وبالتالي فإن أي أسرة تستطيع أن تمسك بزمام الموقف في يدها إذا استوعبت بعض هذه الإرشادات البسيطة في** تعاملها مع الشاشة.

نتائج وتوصيات

فتأسيسا على رؤية المملكة العربية السعودية 2030 في بناء مجتمع حيوي مواطنه مسئول فإن الأطفال السعوديون الذين سيدربهم والديهم على المشاهد النقدية من خلال منهج التربية الإعلامية سيكونون أكثر قدرة على فهم ما يدور على الشاشة و التنبؤ بما سيحدث في البرنامج عن طريق الترابط الزمني للأحداث وأيضا اكتساب مهارات عقلية جديدة مستقاة من الصيغ التلفزيونية كطريقة التفكير على طريقة التقريب والتبعيد ، وتحليل الأشياء الصعبة بواسطة تفكيكها إلى أجزاء صغيرة وتعلم عملية ربط الجزء الصغير بالجزء الأكبر على طريقة القطع وبالإضافة لفهم العملية الإنتاجية وعدم الانخداع للقيم والمعايير السطحية والمغرضة لرسائل الشاشة , وذلك بعكس الأطفال في أسر الحماية وأسر اللامبالاة وعدم التدخل. هذا بالإضافة إلى اكتساب هؤلاء الأطفال في الأسر المستنيرة مفردات لغوية جديدة ومعارف متنوعة مما يساعدهم أيضا في تحصيلهم العلمي والفكري ونمو شخصيتهم الفاعلة مما سيكون له الأثر الواضح على تنمية المجتمع.

وبالرغم من أهمية دور الأسرة في تنشئة الأطفال على مهارات التربية الإعلامية إلا أن ذلك لا يلغي دور المجتمع السعودي و المسئولين وصناع القرار من نشر ثقافة التربية الإعلامية لوقاية المجتمع وتحصينه ضد الفيروسات الثقافية والهجمات الإعلامية الشرسة. فالمجتمع السعودي بأكمله يشارك مع الأسرة المسئوليات الكبيرة والعظيمة في التنشئة الاجتماعية والإعلامية للطفل السعودي . ومن هنا نطالب بتوصيات لتأسيس التربية الإعلامية في المملكة العربية السعودية ومنها:

- إنشاء مراكز للتربية الإعلامية في أرجاء الدولة لتوعية وتحصين وتمكين المجتمع .
- فتح مسارات جديدة في الكليات والجامعات في تخصص التربية الإعلامية.
- تدريس مواد التربية الإعلامية والإنتاج الإعلامي في جميع المراحل الدراسية.
- تمكين الأطفال من المشاركة في الإنتاج الإعلامي بجميع فنونه.
- تحفيز الآباء والأمهات على المشاركة في دورات وورش عمل التربية الإعلامية.
- إقامة المؤتمرات والندوات المحلية والدولية بصفة دورية وإثراء البحوث العلمية في هذا المجال.
-

المراجع

Ascher, S., & Pincus , E. (2013). The Filmmaker's Handbook: A Comprehensive Guide for the Digital Age . UK: Penguin.

Ashi, H. (2003). Saudi Children's Viewing Interests in the Age of Globalisation: A Case Study in Jeddah. Leicester: Unpublished PhD Thesis, University of Leicester.

Beyens, I., & Eggermont, S. (2014). Putting young children in front of the television: Antecedents and outcomes of parents' use of television as a babysitter. Communication Quarterly, 62(1), 57-74.

Buckingham, D., & Willett , R. (2013). Digital Generations: Children, Young People, and the New Media. London: Routledge .

Burton, L. (2017, 12 07). Media benefits for children and teenagers. Retrieved from http://raisingchildren.net.au/articles/media_benefits.html. Accessed, 29 April 2018

Dewe, C. (2015). 11 Reasons You Should Stop Watching Television Now. Retrieved from lifehack: https://www.lifehack.org/articles/productivity/11-reasons-you-should-stop-watching-television-now.html. Accessed, 27 December 2017

Hobbs, R. (2011). Digital and Media Literacy: Connecting Culture and Classroom. Corwin Press.

Levine, P. (2015). Media Literacy for the 21st Century. A Response to "The Need for Media Education in Democratic Education". Journal of Democracy and Education, 23(1).

Report Norton Online Family. (2013, July 10). Help your kids enjoy the internet safely. Retrieved from http://now.symassets.com: http://now.symassets.com/content/dam/norton/global/pdfs/whitepapers/EN-NFP_help_your_kids_enjoy_the_internet_safely.pdf. Accessed, 22 April 2018

Svetlik, J. (2018, May 12). Do you have a smart TV? Discover how to make it safe for your children. Retrieved from home.bt.com: http://home.bt.com/tech-gadgets/internet/smart-tv-parental-controls-safe-for-children-11364111360240. Accessed, 25 June 2018.

آشي, حنان .(2017) فاعلية برنامج تعليمي في تنمية مهارات التربية الإعلامية لدى الوالدين: دراسة ميدانية. المجلة المصرية لبحوث الإعلام. (58), 255-219.
الدليمي, عبدالرزاق محمد. (2012). وسائل الاعلام والطفل. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع .
الشديفات, أشجان و الحصاونه, خلود. (2012). واقع التربية الإعلامية والعوامل المؤثرة بها في المدارس الخاصة في المملكة الأردنية الهاشمية من وجهة نظر طلابها ". المجلة الدولية للتربية المتخصصة ، مج (1) ، ع (2).
الشيعاني, عبدالله. (05 01, 2015). الثقافة والإعلام والدعوة في مواجهة الغزو الفكري. تم الاسترداد من مجلة الفرقان: https://www.al-forqan.net/articles/4219.html.
حماد محمد أحمد ، و الحازمي محمد بن عبدالله. (2016). إضطراب الهوية وعلاقته بالإغتراب لدى الشباب السعودي في ضوء تحديات العولمة وسبل مواجهتها. مجلة العلمية لكلية التربية، 32(1)، 549-504.
رجم, جنات. (2016). أهمية التربية الإعلامية ومدى وعي الأولياء بها في الوسط الأسري دراسة استطلاعية على عينة من الأولياء بمدينة سطيف. مجلة العلوم الاجتماعية(22)، 40-20.
رؤية 2030(2016) رؤية المملكة العربية السعوية 2030 . متاح على الرابط التالي.http://vision2030.gov.sa
محمد, أحمد جمال حسن. (2015). التربية الإعلامية نحو مضامين مواقع الشبكات الاجتماعية : نموذج مقترح لتنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة. المنيا: دراسة ماجستير غير منشورة – جامعة المنيا : كلية التربية النوعية ، قسم الإعلام التربوي .
نبهان, يحيى محمد. (2010). الأساليب التربوية الخاطئة وأثرها في تنشئة الطفل. عمان: دار اليازوري العلمية .